



جامعة الملك سعود. كلية الساحة والآثار

مقرر أثر 212. الرسوم الصخرية في المملكة جزء أول

د. أزهرى مصطفى صادق على

1433

الموضوع الأول:

تعريف الرسومات الصخرية

يشير مصطلح الرسم الصخري في علم الآثار الى اي علامات ينشأها الانسان القديم على الصخر الطبيعي. وتنقسم الى نوعين:

1. (النقوش الصخرية) PETROGLYPHS وتعني النحت على سطح الصخر
2. اللوحات الصخرية (الرسم التصويري) PICTOGRAPHS وتعني اللوحات على الصخر والكهوف

تعريف مصطلح الرسم الصخري

استخدم مصطلح (فن او رسم الصخر - ROCK ART) لأول مرة في عام 1959 ووصف بعدة اسماء منها: 1. فن الصخور 2. نحت الصخر 3. الرسوم الصخرية 4. النقوش الصخرية 5. اللوحات الصخرية. 6. الصور الصخرية 7. السجلات الصخرية 8. التماثيل الصخرية

مواقع الرسوم الصخرية:

- توجد الرسوم الصخرية عادة على جدران الصخور سواء كان ذلك على جدران كهف او المأوي الصخرية او في صخور ثابتة في الهواء الطلق واحيانا على ارضيات صخرية ثابتة .

اسئلة الموضوع الأول:

عرف مصطلح الرسم الصخري

الموضوع الثاني

انواع الرسوم الصخرية

PETROGLYPHS النقوش الصخرية

- تنشأ من خلال إزالة الصخور بالخدش ، والكشط والنحت والحفر والقطع. وتتم عادة في صخور ذات قشرة خارجية يسهل النقش عليها مما يؤدي الى ظهور الطبقة الداخلية للصخر. واحيانا يتم تلوين هذه الخدوش او تلميعه. والعديد من النقوش الصخرية تأخذ لون الصخر نفسه.



اللوحات الصخرية (الرسم التصويري) PICTOGRAPHS

- وهي التي يتم فيها استخدام الالوان او الاصباغ المختلفة ، وقد استخدمت في بادئ الامر الاصباغ المعدنية مثل المنغنيز ، الهيماتيت ، الملكيت ، الجبس ، كما تم استخدام الطين وأكاسيد مختلفة. ومن افضل ما وجد من اللوحات الصخرية هي تلك اللوحات التي نفذت في داخل الكهوف ، وابسطها ما تم فيه استخدام الفحم النباتي. وتشير الدلائل على ان الانسان استخدم الفرشاة في الرسم وربما كان يصنعها من شعر الحيوان او الانسان. وقد استخدم الانسان ايضا يده المجردة وطبعها على الصخر.

اسئلة:

عرف معنى النقوش الصخرية petroglyphs و اللوحات الصخرية pictographs مبيناً الفرق بينهما

الموضوع الثالث

مقدمة موجزة لتاريخ دراسات الرسوم الصخرية

بدأت الدراسات الفعلية للرسوم الصخرية مع اكتشاف رسومات العصر الحجري القديم في التاميرا ، إسبانيا ، في عام 1879 بواسطة دي ساوتولا Sautuola الذي نشر عنه بين عامي 1880 و 1882. الا انه كان ينظر الى اكتشافه باعتباره خدعة، ورفض الكثير من الآثاريين التصديق بوجود هذا النوع من الآثار ، او حتى تفقد الموقع ثم الحكم عليه. توالى الاكتشافات في اوربا في فرنسا عام 1878 و 1890 و 1883 ، الا ان الاحكام التى لاقتها اكتشافات ساوتولا منعت الكثيرين من نشر اكتشافاتهم الجديدة. ولم يجد الفن الصخري القبول من المؤسسات الأثرية الا بنهاية القرن التاسع عشر خاصة بعد اكتشاف رسومات كهف لا مونتني (La Mouthe) بفرنسا.

وطوال القرن العشرين تم تطوير مناهج متعددة لدراسة الفن الصخري ، تركز اغلبها على تطور الفن الصخري من النمط البدائي والبسيط الى الاكثر تعقيداً ، وظل هذا منهجاً متبعاً حتى عام 1995، عندما تم دحضها من قبل بيدناريك (Bednarik) عام 1995 والذي رأى ان كثير من الرسوم المعقدة تعود بالفعل الى العصر الحجري القديم ، وعزز ذلك بتورخ الرسوم نفسها دون الحاجة الى تقسيمها حسب الاسلوب الذي رسمت به والذي كان معمولاً به من قبل.

لا يقتصر فن الكهوف على اوربا ، حيث وجد في جميع القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية. وتشتهر مناطق في استراليا وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي وأمريكا الشمالية وأفريقيا بكهوف هامة في تاريخ الرسم الصخري.



Lascaux cave art, France. The large bovine figure is probably of the Holocene, the earlier motifs may well be of the Pleistocene.

رسومات صخرية من كهف الالاسكو فرنسا. البلايستوسين الى الهولوسين



Rock paintings in Chauvet Cave, France, dated to approximately 30 000 to 32 000 years BP.

رسومات صخرية من كهف شاوفيت. فرنسا. تؤرخ من حوالى 32000-30000 سنة مضت



The 'spotted horses' in Pech Merle, a cave art site in France, probably Palaeolithic.

رسومات بكهف بيتش بفرنسا ربما تعود للعصر الحجري القديم

اسئلة:

- بدأت الدراسات الفعلية للرسوم الصخرية مع اكتشاف رسومات العصر الحجري القديم منذ نهاية القرن التاسع عشر. الا انها لم تجد القبول في الاوساط الآثارية. ناقش.
- بين باختصار اهم اقدم المكتشفات الاثرية لرسومات الكهوف في اوربا.

الموضوع الرابع: طرق تنفيذ الرسوم الصخرية

ترسم الرسوم الصخرية بطريقتين رئيسيتين هما النقر والرسم بالالوان

1. **النقر المباشر:** وفي هذه الطريقة يقوم الفنان باستخدام اي اداة ويطرق بها مباشرة على الحجر ، وهذه الطريقة غير دقيقة وغير سليمة.



2. **النقر غير المباشر:** في هذه الطريقة يقوم الفنان بامساك اداة يطرق بها على حجر مدبب للنقش على الصخر ، وهي طريقة دقيقة وسليمة ، وطريقة النقر بنوعيه تستخدم للرسم على الصخور الرملية.



صوره (٦٧) النقر غير المباشر



صوره (٦٦) نقر غير مباشر

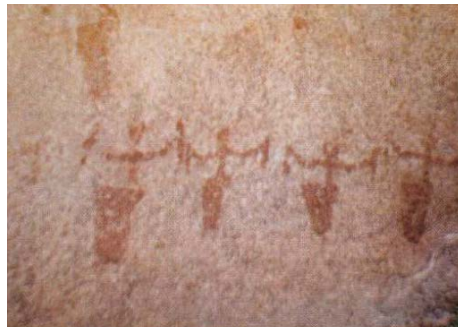
3. **الحك:** في هذه الطريقة يقوم الفنان بحك الصخر وكشطه باداة في يده ، وهذه الطريقة تستخدم مع الصخور الجرانيتية حيث انها قاسية جداً ولا يمكن الرسم عليها بطريقة النقر. وكذلك فان هذه الصخور سوداء بسبب وجود الحديد فيها ، ولا تظهر عليها الرسومات بالنقر



4. **النحت او النقر على الصخر:** بهذه الطريقة ترسم الخطوط الخارجية لاشكال فقط ، وذلك باستخدام اداة حادة كحجر او مسمار.



5. **الرسم بالالوان:** وهو مستخدم منذ فترات العصر الحجري القديم الاعلى ، غير انه توجد رسوم قليلة في المملكة رسمت بهذه الطريقة في المنطقة الجنوبية الغربية في مناطق بيشة وخميس مشيط والباحة وابها.



طرق اخرى:

الاستنسل:

هناك طرق اخرى وجدت آثارها في استراليا تسمى الإستنسل وهو نوع من الفن الصخري يتم عن طريق خلط الأصباغ الجافة (مثل أكسيد الرصاص والطين والفحم) مع الماء و / أو اللعاب في الفم وبصق الخليط على سطح الصخور لخلق صورة سلبية أو مخطط أو جزء من هيئة كائن ما .واكثر انواع الاستنسل شيوعا في أستراليا هي اليد البشرية (وهذا صحيح في كثير من البلدان في جميع أنحاء العالم .) هناك، مع ذلك، تنوع كبير في الإستنسل في الفن الصخري في استراليا تشمل أجزاء الجسم البشري أو هيئات بأكملها، والفؤوس الحجرية ، الحقائب، والفواكه والخضروات والطيور وأدخلت عناصر مثل السكاكين.

شمع العسل:

هو تطبيق شمع العسل على سطح صخرة لتشكيل تصميم .إلى الآن تم العثور على غالبية الفن الصخري من هذا النوع في شمال استراليا.

Geoglyphs

تتشكل بواسطة تراكم الحصى والصخور الصغيرة في نمط على سطح الأرض، وبالتالي خلق صورة إيجابية.



اسئلة:

- عرف باختصار المصطلحات التالية: النقر ، الحك ، الاستنسل.
- بين باختصار ما يعنيه مصطلح Geoglyphs

الموضوع الخامس: الجوانب البيئية وأثرها على مواقع الرسوم الصخرية

يمكن تحديد العوامل البيئية المؤثرة على الرسوم الصخرية في المياه والمناخ والكيمياء الجيولوجية والجيومورفولوجية، وأحيانا تتأثر بالعوامل الجيوفيزيائية والغلاف الحيوي .

ولا يمكن فصل آثار هذه العوامل بسهولة لان عوامل حفظ الرسوم الصخرية تخضع لتفاعلات دقيقة ومعقدة من عوامل كثيرة. لهذا لابد من النظر الى كل منها على حدة لمعرفة تأثيرها على الرسوم الصخرية.

الرطوبة

يمكن القول إن العامل الأكثر تأثيرا هو الرطوبة الجوية، والذي يحدث في مواقع الفن الصخري في أشكال مختلفة: مثل طبقات المياه الجوفية المكشوفة، وخصوصا في كهوف الحجر الجيري)، وكذلك تحرك قشرة الصخور بسبب مياه البحيرات والأنهار والبحيرات الطبيعية وكذلك طبقات المياه الجوفية، وهطول الأمطار ، والمياه التي ترشح داخل الصخور، وارتفاع الرطوبة داخل مسامات الكتل الصخرية ، وعمليات التكثيف، علاوة على رطوبة الهواء.

هناك العديد من الآثار الضارة الناجمة عن مختلف أشكال المياه التي تحدث في موقع ما، بينما في الوقت نفسه فوجود بعض الرطوبة قد تكون ضرورية لحفظ الموقع .فالمياه الجارية عبر الصخور، دائما ما تحتوى على مواد اذابة كالكلوريدات والكربونات.

كما تتأثر الرسوم الصخرية بتراكم الثلج بسبب التجميد او الذوبان ، وقد تتعرض بعض انواع الصخور خاصة الصخور المسامية (الحجر الجيري والدولوميت، على سبيل المثال)لانقسام حاد بسبب هذه العملية .

التجوية الفيزيائية

يمكن القول إن العامل الأكثر تأثيرا هو الرطوبة الجوية، والذي يحدث في مواقع الفن الصخري في أشكال مختلفة: مثل طبقات المياه الجوفية المكشوفة، وخصوصا في كهوف الحجر الجيري)، وكذلك تحرك قشرة الصخور بسبب مياه البحيرات والأنهار والبحيرات الطبيعية وكذلك طبقات المياه الجوفية، وهطول الأمطار ، والمياه التي ترشح داخل الصخور، وارتفاع الرطوبة داخل مسامات الكتل الصخرية ، وعمليات التكثيف، علاوة على رطوبة الهواء.

ان تعرض الرسوم لضوء الشمس أو الأشعة الشمسية قادرة على تفتيت بعض أنواع الصخور من خلال التمدد الحراري والانكماش، ولا سيما في المناطق القاحلة أو شبه القاحلة التي تعاني من تغيرات كبيرة في درجة الحرارة النهارية. وقد لا تتعرض الصخور للتكسر بفعل العوامل الفيزيائية الا ان هذا ممكن جدا في بعض أنواع الصخور، مثل الحجر الرملي، ولكن ربما يكون أقل فعالية في الصوان.

قد تتعرض الصخور كذلك للصواعق قد تؤدي الى تكسير كامل في كثير من الأحيان للصخور مهما كان حجمها وعادة ما يصيب البرق السطح العلوي من الصخور. فعند نقطة التقاء البرق بالصخر يؤدي ذلك الى تشقق الصخر وتتصهر المعادن الموجودة فيه وتتشكل اخرى جديدة.

اضافة الى هذه العوامل تعتبر النيران عامل نشط للغاية من عوامل التجوية الفيزيائية، وخاصة على أنواع الصخور التي هي أقل عرضة لأشكال أخرى من العوامل الجوية. فقد تؤثر حرائق الغابات التي قد تصل حرارتها الى اكثر من 800 درجة مئوية، الى تسخين سريع في السطح الرقيق.

التجوية البيولوجية

تتدرج العوامل البيولوجية غير البشرية والتي تؤثر على الرسومات الصخرية من مجموعة كبيرة تتدرج من الثدييات الكبيرة وصولا إلى الحيوانات الدقيقة، والبكتيريا. جميع السطوح الصخرية تحمل انواع من المواد الحيوية، وجميع السطوح الصخرية تحتوي على الكربون العضوي. وتتأثر الكائنات الدقيقة في التآكل على مدى طويل من الزمن وقد تساهم في إضعاف نسيج الصخور. وتشمل هذه العوامل الفطريات والطحالب ، خاصة في المواقع ذات الرطوبة العالية.

يمكن للنباتات الكبيرة ان تكون عوامل رئيسية في تجوية الصخور. وقد تم تمييز نوعان أساسيان من علامات النباتات على الصخور ، تسمى الاولى بالعلامات "الحركية" والثانية علامات "المواد الكيميائية". تشمل الأولى تلك التي نجمت عن خصلات كبيرة من الفروع التي تحتك بالسطوح الصخرية اللينة نسبيا على مدى سنوات. أما النوع الثاني من العلامات، فهي تظهر بصورة بارزة وخاصة في الصخور الكربونية.

هناك تهديدات معروفة يتعرض لها الفن الصخري من قبل العديد من أنواع الحشرات، وخاصة الدبابير والنمل الأبيض. في أستراليا وحدها، تم الإبلاغ عن أربعة أنواع من النمل الأبيض تسبب ضررا للوحات الملونة. النمل الأبيض من الحشرات الاجتماعية التي توجد على نطاق واسع في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية. اما الدبابير (غشائية الأجنحة) فتوجد عادة في معظم إن لم يكن جميع القارات، ولقد لوحظ وجود أعشاش من

أنواع عديدة في مواقع الفن الصخري .ويمكن لمجموعة كبيرة ومتنوعة منها ترك بصمات على اللوحات الفنية .كذلك يمكن أن يضر النحل بالفن الصخري حيث ان بعض الأنواع تحفر في الصخور اللينة، مثل الحجر الرملي.

اسئلة:

- يمكن تحديد العوامل البيئية المؤثرة على الرسومات الصخرية في المياه والمناخ والكيمياء الجيولوجية والجيومورفولوجية، وأحيانا تتأثر بالعوامل الجيوفيزيائية والغلاف الحيوي . ناقش ذلك مبيناً تأثير الرطوبة على الرسوم الصخرية.
- يمكن للنباتات الكبيرة ان تكون عوامل رئيسية في تجوية الصخور . ناقش.
- ما هو تأثير الحشرات كالنحل والدبابير على الرسوم الصخرية.
- بين باختصار تأثير التجوية الفيزيائية على الرسوم الصخرية

الموضوع السادس: أسس دراسة الرسوم الصخرية وتفسيرها: التورخ

الأساليب المستخدمة:

- الأيقونية (Iconography)
- الأسلوب والتقنية (Style and Technique)
- الحفر والتقريب
- التجوية
- التراكب
- تقدير العمر بالكربون المشع

هناك صعوبات عديدة تواجه الباحثين في تقدير عمر الرسوم الصخرية. وفي الأساس تنقسم طرق تقدير عمر ، أو "تاريخ"، الرسم الصخري إلى أساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة يمكن حصرها في الآتي:

الأساليب التقليدية في تقدير عمر الرسوم الصخرية:

هذا النوع من الأدلة ليس ذا فائدة لعالم الآثار، وذلك لأنه ، عدا في حالات نادرة ، يمكن ربطه بملامح أثرية بعامل واحد: هو عصرها. الأساليب التي استخدمت لهذا الغرض عرفت بأنها "أدلة تورخ غير مباشرة" ، وتتركز في تقدير انماط الرسم واسلوبه والتقنية المفترضة في تنفيذه وربطه باكتشافات أثرية محددة وغيرها من الأساليب.

1. الأيقونية:

الهدف وراء هذا المنهج هو محاولة تحديد الكائنات أو الأنشطة التي صورت في الرسم ومن ثم يتم ربطها بتاريخ او مادة أثرية معروفة النشئة. يتم تطبيق هذه الطريقة كثيراً في محاولات لتحديد أنواع الحيوانات أو الأسلحة المرسومة ، أو لتحديد سبل الحياة من خلال الرسم. يمكن حينها ربط هذه الحيوانات بأدلة أو بيئة حيوانية قديمة معروفة. ولهذه الطريقة مشاكل متعددة تتعلق بحقيقة وجود هذه الحيوانات وتعارضها مع دلائل العلوم البيئية.

2. الأسلوب والتقنية

أولاً: الأسلوب

استمد هذا المنهج التوريخي من دراسات تاريخ الفن ، حيث تساعد الأساليب الفنية الموثقة في توريخ الاعمال الفنية. مع ذلك لا يمكن الجزم بصحة هذه الطريقة ، لان الفنانين انفسهم يستخدمون اساليب مختلفة في اوقات مختلفة ، وليس هناك دليل على ان الرسوم الصخرية قد نفذتها مجموعة بشرية معينة (عشيرة، مجموعة لغوية، أو حتى أسرة) بالضرورة يتشاركون نمط مشترك في الرسم. فمن الممكن ان أثنين من الفنانين من السكان الأصليين يتصلون اتصالا وثيقا بروابط اسرية ومن جيل واحد ويعيشون في نفس المكان ان يرسموا الكائن نفسه بشكل مختلف تماما.

ثانياً: التقنية:

على الرغم من استخدام تقنيات عديدة في انتاج الرسوم الصخرية، الا انها تتكرر في مناطق وفترات مختلفة ، كما ان التقنيات الممكنة لانتاج الرسم الصخري ، سواء كانت صور توضيحية أو نقوش، هي محدودة خاصة تلك التي استخدمتها الشعوب المبكرة. بالتالي فان المخاطر في استخدام التقنية كمعيار لتقدير العمر أو الأصل الثقافي واضحة. مع ذلك، كثيرا ما استخدمت في دراسات الرسوم الصخرية.

هناك نوعان من النقد الموجه لهذا المنهج. أولاً وقبل كل شيء، هناك مسألة التعرف على التقنية بشكل صحيح. وعادة تبنى نتائج هذا النوع من الدراسة على أساس من الانطباع الذاتي والفحص السطحي وتجاهل الشواهد الإثنوغرافية. ثانياً، حقيقة اختلاف التقاليد الثقافية في انتاج الرسم الصخري لان الناس قد تستخدم تقنيات مختلفة في أوقات مختلفة أو لأغراض مختلفة، في حين انه من الممكن كذلك استخدام تقنيات متشابهة في فترات متباعدة واماكن مختلفة. على سبيل المثال، قد تكون الجوانب الجيولوجية للمنطقة محددا رئيسيا لنوع معين من الرسم يختلف في مكان آخر حسب اختلاف الصخور.



رسم تصويرى على حجر رملى - استراليا

3. الحفريات والقرب

عندما تغطى الرواسب الرسوم الصخرية تصبح بالتالى لاحقة تاريخيا لهذه الرسوم. ويفترض انها تحتوى على دلائل أثرية تسمح بتقدير زمن الترسب، وربما يشمل ذلك بقايا عضوية للتورخ بالكربون المشع ، أو حبيبات المعادن للتورخ بالطرق العلمية. وفي حين انه من غير المقبول تحديد تاريخ الرواسب نفسها بمثل هذه الأساليب، ففي ظل ظروف مواتية فان هذه المعلومات الزمنية قد تقدم فكرة عادلة عن زمن ترسبها في الماضي.

مع ذلك فان الرسوم الصخرية التي تم اكتشافها تحت مخلفات أثرية نادرة وخاصة. وفي حالات قليلة جداً يتم العثور على بقايا اللون المستخدم في الرسم على الارض بالرغم من انه من الصعوبة ان تحتفظ الالوان على الحائط او الارض بلونها الاصلي.

القرب:

قد يبدو من البديهي أن قرب الرسم الصخري لبعض ادلة الاستيطان لا يمكن أن يكون دليلاً كافياً لعمر الرسم الصخري ، الا ان هناك حالات عديدة من مناطق كثيرة من العالم، حيث يستنتج علماء الآثار عمر الرسم

الصخري من الادلة التي عثر عليها في مكان قريب. بالطبع قد تكون هناك حالات حيث تترسب هذه المخلفات وتكون ذات علاقة بالرسم الصخري الا ان هذا لا يكون مبررا لتخمينات تتعلق بتاريخه.

4. التجوية

تتعرض الصخور لتغيرات كثيرة مثل التآكل أو التحول وبالتالي استخدم تغير سطح الصخور في توريخ النقوش. مع ذلك فان هناك خطورة في استخدام هذه الطريقة لان الصخور تختلف اختلافا كبيرا، اعتمادا على الصخر نفسه والمناخ والتضاريس، والبيئة الكيميائية وغيرها من العوامل. ثانيا، لا توجد طريقة مبسطة لقياس مثل هذه التغيرات.



Petroglyphs at deeply patinated site in the Pilbara of Australia

5. التداخل

وبعني ذلك تداخل مجموعة مختلفة من الرسومات في مكان واحد. وهناك صعوبة كبيرة في تحديد العناصر الزخرفية المتداخلة واي منهما تسبق الأخرى، خاصة بالنسبة للنقوش. وقد تستخدم الدراسة المجهرية لهذا التداخل لتمييز الطبقات المختلفة للرسم. وتكمن الصعوبة في مثل هذا النوع اذا كانت هناك مجموعة من الرسومات متقاربة زمانيا وبالتالي تكون هناك صعوبة ايضا في تمييز ايهما اقدم.



Aborigines at Australian pictogram site

2. الوسائل العلمية

تقدير العمر بالكربون المشع

يقدر عمر الرسوم الصخرية عن طريق التحليل بالكربون المشع للتراكمات المعدنية المجاورة ، الا ان تأكيد هذه النتائج أمر صعب جداً. وحتى اليوم لا يعطى هذا التحليل نتائج يمكن الاعتماد عليها بشكل معقول.

طرق اخرى:

تستخدم طرق اخرى عديدة لتقدير عمر الرسوم الصخرية ، غير ان لكل منها محدودية في التقدير الصحيح للعمر. تشمل هذه الطرق الدراسة المغنطيسية لعمر الصخور ودراسات تحليل ذرات الصخور وخلافها. ويتضح لنا ان الصعوبات التي تواجه تقدير عمر الرسوم الصخرية هي أكبر بكثير من تلك التي تواجه تقدير المخلفات الأثرية الاخرى.

اسئلة:

- هناك صعوبات عديدة تواجه الباحثين في تقدير عمر الرسوم الصخرية. وفي الاساس تنقسم طرق تقدير عمر ، أو "تاريخ"، الرسم الصخري إلى أساليب مباشرة واخرى غير مباشرة. بين ذلك متناولاً طريقتين من الطرق التقليدية في تأريخ الرسوم الصخرية.
- ما هي الطرق العلمية المستخدمة في تأريخ الرسوم الصخرية

الموضوع السابع: أسس دراسة الرسوم الصخرية وتفسيرها 2

هناك عدة طرق لتفسير الرسم الصخري بخلاف الطرق المستخدمة في تأريخه ، ويعتبر التفسير احد اهم الموضوعات التي اتبعها دارسي الرسوم الصخرية لتحديد مسببات الرسم الصخري ، وبالرغم من ذلك فالاسباب التي تؤدي الى رسم اشياء على الصخر عديدة ومعقدة في ذات الوقت ، وقد وضع الباحثين بعض التفسيرات تتناولها كالاتي:

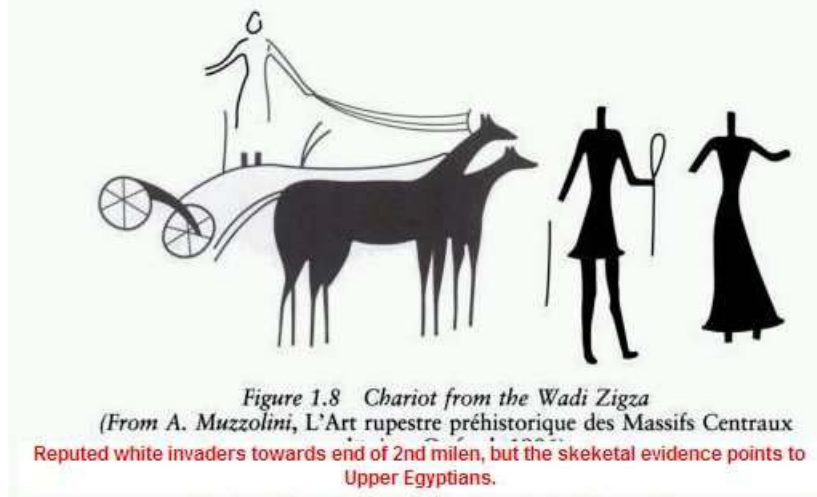
النهج التقليدي للتفسير

تعتبر التفسيرات التقليدية للرسم الصخري من اكثر المناهج المستخدمة في التفسير وفي مجالات دراسات الفن الصخري عموما ، وتعتمد اساسا على الإيحاء الذاتي للباحث ورؤيته لموضوع الرسم .ومع بعض الاستثناءات النادرة ليس هناك رسم قد يعكس مباشرة ماهيته او معناه حتى لو كان الرسم .من الضروري أن ندرك أن معنى الفن الصخري في ما قبل التاريخ ليس بالضرورة ان يعني ما نراه فعليا.

التفسير التصويري:

يرى بعض الباحثين امثال ماينارد (1977) ان ما يمكن تفسيره من رسم لرجل يحمل عصا طويلة انما يجب فصله الى شخصيات رسومية مختلفة، لان الرجل والعصا رسمان منفصلان في حد ذاتهما .وهناك عدة أسباب تجعل الباحثين لا يتمسكون بهذا التعريف . فعلى سبيل المثال كم من تصوير يمكن رؤيته في رسم ما ، كمثال عربة يجرها حصان مع محارب؟ (أربعة خيول، عربة، رجل، درعه، سوف تكون عجالات الزخارف منفصلة، وإذا لم تكن كذلك، لماذا لا؟ فإنها قد تشكل جزءا من عربة، لكنها قابلة للفصل، في حين أن الرجل لا يكون محاربا دون رمح ودرع.

ولذلك فان تعريف ماينارد غير قابل للتطبيق، فالرسومات قد لا تعكس بالضرورة نية الفنان، ومن المنطقي ان تكون أكثر اتساقا ولكن تحديد هوية الرسم ليست بالضرورة تحديد للهوية الحقيقية التي يقصدها الفنان ،بمعنى أنها قابلة للاختبار - على الرغم من أنها قد تكون صحيحة .وبعبارة أخرى، و يمكننا القول بشيء من اليقين ان الرسومات ترتبط ماديا في تكوينها ، وبالتالي فان النظر اليها كأجزاء غير مترابطة هو امر محفوف بالاعطاء.



التفسيرات الإثنوغرافية أو التراثية:

يقدم الفن الإثنوغرافي أو التراثي بعض التفسيرات للمعنى الحقيقي للرسوم ووظيفة تلك الفنون في المجتمعات التي أنتجتها. في بعض الحالات النادرة يمكن إجراء مقابلة مع الفنان الذي قام بالرسم ، وفي حالات أخرى تقدم التقاليد الثقافية درجة من المعرفة حول الفن ومعناه.

وقد حاول علماء الآثار عدد من الطرق للتعامل مع مشاكل استخدام القياسات الإثنوغرافية لفهم الرسم الصخري، ولم يكن هناك توافق في الآراء في الكيفية التي سيتم بها تحقيق ذلك من الناحية العلمية. والمشكلة الحقيقية حول جمع المعلومات التي تتم من قبل الباحثين بين المجتمعات التراثية أنها وإن كانت مسجلة بدقة ، وبالتالي موضوعية في معانيها ، فقد لا تكون كذلك لأنها قد تتغير وفق الترجمة التي تتم حين إجراء المقابلات مع السكان المحليين. وكذلك قد يفقد الباحث للدقة إذا كانت المعلومة التي يسأل عنها لم تصل بشكل دقيق خاصة عندما يتعلق ذلك بالمحرمات. علاوة على ذلك، فمن المعروف جيدا اليوم أن الثقافات التقليدية لا تسمح للغرباء الوصول إلى جميع جوانب عالمهم الميتافيزيقي أو اللاورائي. على سبيل المثال، قد يكون فكرة الفن الصخري لها معان كثيرة، ابتداء من مستوى بسيط جدا ، ولكنها امر مقدس لا يجب الحديث حولها أو قد تكون سرية أو ذات طابع مقدس.

المعاني التصويرية غير المحددة:

أكثر التفسيرات شيوعا حتى الآن لمعنى الفن الصخري هو تفسير الزخارف التصويرية. وتعنى ببساطة ما يمكن ان يعكسه لنا الرسم مهما كان. في كثير من الحالات، تكون للرسومات سمات بارزة لهويتها ، ولكن

في العديد من الحالات الأخرى فإن الصورة قد لا تكون واضحة .علاوة على ذلك، يحدد العديد من الباحثين الجوانب المختلفة للرسم بطريقة موضوعية تماما :فهي تقول لنا ان هذا الموضوع هو صيد ، امرأة ، رجل ، حيوان أو أي شيء آخر. اما معناها فقد يختلف من فنان لآخر ومن ثقافة لآخرى.

اسئلة:

- يقدم الفن الإثنوغرافي أو التراثي بعض التفسيرات للمعنى الحقيقي للرسوم ووظيفة تلك الفنون في المجتمعات التي أنتجتها. ناقش.
- اذكر باختصار المعاني التالية المستخدمة في تفسير الرسوم الصخرية:
 - المعاني التصويرية غير المحددة
 - التفسير التصويري